٢٧

تدريس بمساعدة الطلاب: تسخير قدرة الزملاء الأنداد لتعلم متحسن وانتاجية مرتفعة

جوديث ميللر، جيمس غروشا، مارلين س ميللر
Judith E. Miller, James E. Groccia, Marilyn S. Miller

لما صار التعليم العالي أكثر عرضة للمحاسبة على الجودة والإنتاجية أصبحت المؤسسات تواجه تحدياً لكي تطور بدائل للتركيز التقليدي على الأساتذة في المقاربات التعليمية. وبناء على البحث التعليمي الذي يدعم إشراك الطلاب في التعلم أخذ العديد من المؤسسات يحسن الجودة والإنتاجية بإشراكها طلاب الدراسة الجامعية في أداء التدريس لأندادهم من الطلاب.

ليست مساعدة الطلاب للطلاب في التعلم طريقة جديدة في التعليم، ومع ذلك فإن قوتها ونفعها ظلا مجهولين من قبل جماعات التعليم العالي. يمكن تلمس تعليم الزملاء الأنداد قديماً في استخدام ارسطو لعرفاء من الطلاب يرشدون طلاباً أصغر سناً (wagner 1982) ويمكن أن نجد أمثلة أخرى قديمة عن التدريس بمساعدة الطلاب Student-assested teaching وذلك في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في انكلترة (Bell 1797, Lan Caster 1803) وفي مدارس البيوت ذات الغرفة الواحدة في القرن التاسع عشر والقرن العشرين في أمريكا الريفية.

obeikandl.com

مع أن قدرة تأثير الزملاء على السلوك الإنساني كان معترفاً بها مبكراً في الخمسينيات (New Comb 1962) لا نجد إلا ذكراً قليلاً للتدريس بمساعدة الزملاء الأنداد في أدبيات التعليم إلا في الستينيات. وقد كشفت مراجعات الأدبيات المبكرة (Ehly and Larson 1980, Goldschmid and Goldschmid 1976) دراسات تجريبية قليلة تقدر تأثير تعليم الزملاء حتى عقد الستينيات (Whitman, 1988). ومعظم المقاربات التي تناولت التدريس بمساعدة الطلاب المذكورة في الأدبيات هي نسبياً حديثة وتدين بأصلها لحركات سني ١٩٨٠ و١٩٩٠ في التعلم التعاوني الفعال، وفي التعليم التكميلي (الإضافي Supple-mental)، وتجربة السنة الأولى ومجتمعات التعلم.

تعريف التدريس بمساعدة الطلاب

يرجع التدريس بمساعدة الطلاب إلى عملية تدريسية يُعطى فيها طلاب الدراسة الجامعية مسؤولية من الأساتذة لأجزاء من الخبرة التعلمية لزملاء لهم في الدراسة الجامعية. ويمكن أن تتراوح درجة المسؤولية من مساعدة عارضة في مشكلة خاصة أو مشروع في الصف وبين سيطرة كاملة على انتقاء محتوى أو تقديم أو تقدير. إن اصطلاح «التدريس بمساعدة الطلاب» المستعمل في هذا الفصل يتضمن أدوار الزملاء الأنداد التقليدية (معلم، مرشد، الخ) وكذلك أدوار الزملاء غير التقليدية (مستشار تدريسي، مدرس التكنولوجيا الخ..).

تبرير نظري وتجريبي

إن الأسباب التي تدعو إلى اعتماد استراتيجيات التدريس بمساعدة الطلاب قائمة في النظرية وفي البحث المنبثقين من التعليم ومن العلوم الاجتماعية. وحسبما يرى برونر Bruner 1972 فإن طرق التعليم التقليدية تفرض تعليقاً للنشاط المتعلق بالتطور المهني للطلاب وذلك بأن تجبرهم على اتخاذ دور الطالب. وكترياق لدور الطالب القسري هذا وهو دور يؤخر تطور الجدوى الشخصية ومسؤولية كل واحد عن تعلمه، يدافع برونر Bruner بشدة فيقول: «.. وهو أن نستخدم نظام التدريس بمساعدة الزملاء الأنداد من البداية في مدارسنا» (ص٦٣).

مع أن تأثير الزملاء الأنداد نال اهتماماً أقل من تأثير الأساتذة والآباء (New Comb and Wilson 1966 Ryan 2000) فإن جماعات الزملاء الأنداد تلعب دوراً مهماً في التأثير على الحوافز الأكاديمية والمعتقدات والارتباطات والإنجازات عند المراهقين. يميل الناس إلى وصف القوة والقدرة على التأثير في السلوك والمواقف والمعتقدات لدى الآخرين الذين يدركون أنهم مشابهون لهم في الظاهر وفي الخلفية وفي المواقف ولكن لا يشبهونهم في مستوى الكفايةScott (1990). إن حصر تأثير الزملاء الأنداد في قنوات عملية التعليم والتعلم يمكّن المعلمين من ربط بعض هذه الطاقة الاجتماعية بالنمو الأكاديمي.

إن مراجعة لبحث فعال متعاون في موضوع التعليم (Bonwell and Eison 1991, Chickering and Gamson 1987, Johnson, Johnson and Smith, 1991, (Swtherland and Bonwell 1996 تُردد .. حقيقة قديمة قديمة والتي جميعنا لدينا استعداد قليل لنسيانها وهي: **إن التعلم هو فعل اجتماعي**: يواصل سيره بشكل أفضل تحت ظروف اجتماعية (Meikle John 1882, P.177). إن استخدام (التدريس بمساعدة الطلاب) يسهل العلاقات بين الأشخاص المركزة حول التعلم ويعلم مهارات اجتماعية ضرورية لعمل الفريق والتفاوض، مهارات تساعد الطلاب على النجاح في الصفوف في المستقبل وكذلك في عالم العمل بعد التخرج (Carnevale, Gainer and Meltzer 1990, National Society of Professional Engineers 1992). أظهر التدريس بمساعدة الند الزميل أن له آثاراً إدراكية وعاطفية على الأستاذ الند وعلى الطلاب المتعلمين (- Devin Sheeham, Feldman and Allen, 1976; Ehly and Larson, 1980, Gastner, Kohler and Riessman 1971, Cohen, Kulik & Kulik, 1982; Fuchs, Mathes, & Simons, 1997; Goldschmid and Gold schid 1976; Rubin and Hebert, 1998).

والتبرير الأخير لاستخدام مقاربات التدريس بمساعدة الطلاب يتعلق بحيوية الأستاذية والمؤسسات. فمع «شيبِ» يرافق الأستاذية ومع النقص

المتوقع في أساتذة الكلية في مستقبل ليس ببعيد (Magner 1999) قد تقدم الشراكة التعليمية بين الأستاذ والطالب حبل السلامة لتجدد الأستاذ من خلال اتصاله بأساتذة أنداد نشيطين ولاستقطاب أساتذة جدد.

الإنتاجية:

إن منافع عديدة من التدريس بمساعدة الطلاب تربأ بنفسها أن تكون وظيفة سهلة مقيّمة بالدولار؛ ومع ذلك جرت محاولات مبدئية لإجراء تحليلات تثمين المنفعة لطرق تدريس بمساعدة زملاء أنداد في الكلية وبدت واعدة (Catterall 1998). وقد جرت بحوث أبكر عن أوضاع قبل الدخول إلى الكلية ووجدت أن التدريس عبر العمر بين الطلاب أو اليافعين كان أكثر تأثيراً في الكلفة بالمقارنة مع ثلاث استراتيجيات إصلاحية أخرى هي ـ إنقاص حجم الصف وتعليم بمساعدة الكومبيوتر وإطالة اليوم الدراسي (Levin, Glass and Meister 1984)، (Levin and Meister 1986). وتبدو منافع استخدام أنداد مساعدين أنها غامرة لترجح على كلفة المال وهدر وقت الأساتذة الموظفين الثمين (Churchill and John 1958).

مقاربات للتدريس بمساعدة الطلاب

يعد كتاب التدريس بمساعدة الطلاب: دليل لعلمل جماعي بين الأساتذة والطلاب Student- Assisted Teaching: A Guide to Faculty- Student Teamwork أنه مصدر جيد للأساتذة المنفردين وللمجددين في التعليم وللعاملين في التعليم العالي المسؤولين عن التطور التعليمي (Miller, Groccia and Miller, 2001). يحوي الكتاب ٣١ فصلاً، ساهم في وضعه أكاديميون ومهنيون في التعليم العالي. وتصف الفصول عدداً كبيراً من مشاركات تعليمية لطلاب مع أساتذة بمن فيهم طلاب لم يتخرجوا بعد يساعدون في برامج طلاب السنة الأولى وفي مقررات صعبة وتدريس جماعات خاصة وجماعات شاملة وفي جهود تطوير الأساتذة (انظر الجدول ٢٧ـ١) .

الجدول ٢٧-١
نماذج للتدريس بمساعدة الطلاب وموجز بالمخرجات

مختصرات النماذج	المخرجات	الإنتاجية
طلاب دراسة جامعية يساعدون في برامج طلاب السنة الأولى		
طلاب دراسة جامعية كمعلمين أنداد (PEs) مع أساتذتهم يشاركون في التدريس يُدرَّبون معاً لتيسير مشترك في برنامج حلقة البحث لطلاب السنة الأولى. (الفصل١)	التدريب المشترك لمعلمين أنداد وأساتذة مشاركين يُحسِّن الأساتذة، PE، ورضا الطالب بدور المعلمين الأنداد (PEs).	زيادة وقت الأساتذة للعمل والتدريب مع المعلمين الأنداد (PEs) تتوازن مع قدرة المعلمين الأنداد على تقديم المحاضرات ومع استبعاد الازدواجية بين تدريب الأساتذة والمعلمين الأنداد.
معلمون أنداد لطلاب السنة الأولى في مجتمع تعلم داخلي لاختصاصات التصميم. (الفصل٢)	ينال الطلاب درجات متحسنة ويستمرون في موضوع التخصص.	يولد الإصرار دخلاً إضافياً في رسوم لتعليم يفوق كثير كلفة البرنامج.
تعليم الأنداد في حلقات بحث للطلاب الجدد يزود بجماعات تعلم داعم لتأقلم الطلاب. (الفصل٣)	يجد الطلاب والمدرسون الأنداد والأساتذة أن التجربة جديرة بالاهتمام.	التكاليف الشخصية تطمر مسؤوليات العمل النظامية. الطلاب الأنداد لايدفع لهم فالكلفة هي في حدها الأدنى.

يستخدم برنامج حلقة البحث في صف السنة الأولى أنداداً من طلاب الدراسة الجامعية ييسيرون في محيط غني بالتكنولوجيا للتبادل الثقافي مع مئات من الطلاب الجدد. (الفصل٤)	يذكر الطلاب مكاسب أكاديمية واجتماعية وأنها تبقى في معدلات أعلى.	نموذج الند الميسر هو أرخص من البدائل. والاحتفاظ بالطلاب المتزايد يولد دخلاً إضافياً في رسوم التعليم يفوق كلفة البرنامج.
فريق تدريس يكامل الأساتذة، مساعدو تدريس من طلاب الدراسات العليا GTAS، طلاب دراسة جامعية سجلوا في الوقت نفسه كمشاركين في أنظمة دعم متعددة المستويات لصفوف في التعليم العام (الفصل٥ و ٦ و٧) تصف GTA ووجهات نظر طلاب الدراسة الجامعية.	معلمون من طلاب الدراسة الجامعية يعملون في فريق تدريسي يتضمن أساتذة وGTAS من بين جميع المشاركين كان هؤلاء أكثر رضاً وذكروا مكاسب تعلم.	التكاليف الشخصية لمدير المشروع طمرت في مسؤوليات العمل النظامية. منح الأساتذة وقتاً لأن تجربتهم تحققت. الكلفة حوالي ١٩٠ دولاراً/ للمعلم و١٠ دولارات/ للطالب المسجل.
استخدام مساعدي تعلم الأنداد PLAS من طلاب الدراسة الجامعة لتيسير عملية الجماعة وديناميكيات تمكن من استعمال نموذج تعليم تعاوني في مقررات مدخل واسعة. (الفصل٨)	إن الطلاب الذين يأخذون مقررات كأنداد مساعدين في تعلم تعاوني لـ PAC ينالون درجات أعلى في الدروس اللاحقة، ويبقون في معدلات أعلى بشكل مدهش.	يصرف الأساتذة وقتاً أقل في مقررات PAC لأن المحاضرات أقل وساعات مكتبية أقل. إن كلفة مقررات PAC هي أعلى قليلاً والسبب كلفة PLAS.

obeikandl.com

المشاركون من الدراسة الجامعية يبسرون تدريساً تكميلياً (SI) في صف سنة أولى من مقرر الهندسة مما يمكن المدرس أن يصبح مدير التعلم. (الفصل٩)	تضمين أنداد في التدريس التكميلي (SI) يحسن أداء الطالب للمقرر وينقص التسرب.	إن كلفة التدريس التكميلي من الأنداد هو أكثر من المقابل الذي يتضمن إنقاص كلفة المحاضرين وزيادة دخل رسوم التعليم يمكن عزوه إلى نقصان التسرب.
المعلمون الأنداد من الدراسة الجامعية (PLS) يوجّهون في نشاطات الصف إلى توكيد الطلاب على التعلم أكثر من تعليمهم الأداء لكي يساعدوا طلاب الصف الأول على النجاح. (الفصل ١٠)	يستنفد المعلمون الأنداد من مرحلة الدراسة الجامعية التدريس في توجيه النقد، الدراسة بشكل أنجع، تقدير العمليات بين الأشخاص وهم معززون. مع أن الطلاب مبدئياً أضعف فإنهم يبقون في المعدل ذاته	إن دخل رسوم التعليم تتأثر إيجابياً ببقاء الطلاب والاحتفاظ بهم.
المعلمون الأنداد في مختلف برامج الجامعة يعملون مع طلاب غير متخرجين ليكونوا أكثر انتظاماً واستقلالية. (الفصل ١١)	يذكر الطلاب الذين يدرسون على معلمين أنداد التفويض؛ ويذكر المعلمون المكاسب الفكرية والشخصية.	تكاليف المعلمين الأنداد هي ثلث ما يكلفه تدريس الأستاذ في نفس المدة.
الأنداد من مرحلة الدراسة الجامعية يرشدون طلاب السنة الأولى والثانية لتهيئة ملفاتهم (الفصل ١٢)	يذكر الطلاب تفكيراً تطورياً، وضع مرامي، مهارات إضفاء، ويذكر المرشد الند تطوير مهارات القيادة.	كلفة المرشدين الأنداد أقل بكثير ممن يعادلهم من الأساتذة.

طلاب الدراسة الجامعية يساعدون في المقررات الصعبة		
المعلمون من طلاب الدراسة الجامعية UGLS يقدمونه بديلاً لبيئة التعلم لطلاب السنة الأولى الذين قد لا يقومون بعمل جيد في المنهاج النظامي. (الفصل ١٣)	الطلاب الذين تعلموا على يد طلاب المرحلة الجامعية ينالون معدلات نجاح أعلى في السنة الأولى ومعدلات أعلى في اختيار اختصاصات العلوم. والبرنامج يدعم بشكل خاص العاجزين والطلاب	تكاليف عملية البرنامج أقل في كل ساعة معتمدة منها في المقررات القياسية ويرجع ذلك إلى انخفاض كلفة طلاب الدراسة الجامعية UGLS. وتحدث توفيرات إضافية في الكلفة بفضل ارتفاع معدلات النجاح.
MASH (مساعدة الرياضيات والعلوم) يساعد جميع الطلاب المسجلين في بداية الفيزياء والكيمياء. ومقررات التفاضل والتكامل تطور عادات دراسة فعالة وجماعات دراسة.	إن حضور جلسات MASH تزيد علامة المقرر بنصف درجة. وتجربة رئيس MASH هي بمثابة مجاز للعبور إلى وظائف مساعدي التدريس من طلاب الدراسات العليا.	كلفة البرنامج قليلة بالمقارنة مع التوفيرات التي ترجع إلى ـ معدلات الإخفاق المنخفضة.
الشركاء من طلاب الدراسة الجامعية في معمل الرياضيات خارج الصف يزيدون نجاح طلاب الأقلية في مقررات المدخل إلى الرياضيات. (الفصل ١٥)	معدل النجاح في مقررات الرياضيات تحسنت بحضور معمل الرياضيات.	الكلفة هي ١٠ دولارات ـ ١٢دولاراً لكل طالب.

obeikandl.com

يساعد طلاب الدراسة الجامعية في تدريس مهارات الكومبيوتر في مقرر تعليم عام واسع في العلوم (الفصل ١٦)	المعلمون التقنيون الأنداد يساهمون في تحسن درجات المقرر، واستخدام الطلاب للكومبيوتر وتعلم مهارات الشبكة. ويذكر المعلمون اتصالات متحسنة ومهارات تواصل بين الأشخاص، ونمواً شخصياً ومهنياً.	المعلمون أقل كلفة إلى حد كبير من الأساتذة أو من مساعدي التدريس من طلاب الدراسات العليا البدائل.
الشركاء من طلاب الدراسة الجامعية ييسرون ورشات التميز الأكاديمي لإكمال مقررات الرياضيات والعلوم. (الفصل١٧)	الطلاب الذين يحضرون ورشات عمل يديرها أنداد يحققون درجات أعلى في المقرر.	التوفيرات التي تقود إلى الاحتفاظ بالطلاب المتحسن تزيد رواتب الأنداد. وسيرى الأساتذة خفضاً في الساعات المكتبية.
في طلب انتساب غير عادي في معهد ريفي مدة الدراسة فيه سنتان، يعمل تدريس تكميلي (SI) لينفع كلا من الطلاب وطلاب الدراسة الجامعية من المشاركين. (الفصل١٨)	الطلاب الذين حضروا ورشات عمل لتدريس تكميلي بإدارة أنداد حصلوا على درجات أعلى في المقرر. ذكر رؤساء هذا التدريس من الأنداد الحصول على مكافأة، هي زيادة الثقة	منافع الاحتفاظ بالطلاب تتجاوز تكاليف البرنامج.

obeikandl.com

مساعدة طلاب الدراسة الجامعية لجماعات خاصة		
يعد PALS هي تكييف للتدريس التكميلي بشكل يتلاءم مع متطلبات تدريس الطلاب عن بعد. (الفصل١٩)	حضور PALS تلازم مع درجات عالية ومعدلات نجاح. وعبر الطلاب والمديرون من الأنداد والأساتذة عن رضاهم عنه.	رسوم التعلم والأقساط في المستقبل من الطلاب الذين تم الاحتفاظ بهم تزيد كثيراً عن كلفة PALS.
يقود طلاب الدراسة الجامعية كباراً وصغاراً جماعات دراسة منظمين (SSGs) لإيجاد خيارات شرف في مقرر واسع للسنة الأولى في موضوع الكيمياء العضوية. (الفصل٢٠)	حضور SSG ينعكس في الدرجات العالية والسلوكيات المتقدمة في حل المشكلة وفي الرضا الرفيع العالي. يصف مدراء من الأنداد تطوراً شخصياً.	إكمال تجربة مقرر نظامية مع شعبة شرف هي أقل كثيراً في الكلفة من تقديم شعب شرف منفصلة.
يحمل طلاب الدراسة الجامعية على عاتقهم مسؤولية تدريس أندادهم في مقررات السنة الأولى ليوجدوا مجتمعاً من المتعلمين. (الفصل ٢١)	يمكّن تعليم الأنداد توسعاً في مقررات الشرف مادام يحتفظ بمعنى للمجتمع. لقد ازداد التسجيل والاحتفاظ بالطلاب.	يتلقى المرشدون الأنداد اعتماد شرف وتفوق، وهكذا فإن كلفة البرنامج هي منخفضة. وازدياد عدد الشعب ينقص ضغط التسجيل في مقررات أخرى.

obeikandl.com

المعلمون الأنداد من طلاب الدراسة الجامعية يقدمون تعليمات كتابية من وجهة نظر غير متاحة للأساتذة ولا سيما أن وجهة النظر هذه فعالة خاصة مع الطلاب الزملاء. (الفصل٢٢)	الطلاب الذين يحضرون جلسات التعليم لهم معدلات عالية في النجاح في اللغة الانكليزية وفي مقررات الإنشاء. يذكر الطلاب تحسناً في صورة الإنسان لنفسه. الطلب يبدو متزايداً.	كلفة الطالب الذي تقدم إليه الخدمة هي ١٣,٦٨ دولاراً. ربح المعلمين تجربة قيمة وأن يصبحوا كتاباً بارعين.
طلاب الدراسة الجامعية يساعدون في مقررات وبرامج لكل طلاب		
الميسرون من جماعة الأنداد من طلاب الدراسة الجامعية (PGFS) ييسرون الانتقال إلى تعلم يقوم على مشكلة (PBL) ويحسّنون بشكل ملحوظ جودة تجربة PBL للطلاب وللأساتذة. (الفصل ٢٣)	يقدر الطلاب الميسرين عالياً. حضور الطلاب وإدراكهم لأهمية مهارات التعلم يتحسنان. يذكر PGFs مكاسب في التعلم.	مقرر التدريب المركز يحرر معظم الأساتذة الذين يستخدمون PBL من عبء تدريب الميسرين. PBL ملائم في الصفوف الكبيرة بالإضافة إلى PGFS.
حين تعطى السيطرة في صف علم النفس للدراسة الجامعية إلى الطلاب المسجلين في هذا المقرر يصبح التعليم والتعلم موجهاً بالطلاب بدلاً من أن يكون مساعداً بالطلاب. (الفصل٢٤)	الحضور، المشاركة في الصف معدلات التخرج، الدرجات تحسن على نحو مذهل في نموذج التوجه بالطلاب. الطلاب متحفزون متحدون ومستعدون لعمل بدرجة أعلى.	لا كلفة ولا زيادة في وقت الأساتذة.

obeikandl.com

إن معلمي الكتابة من الأنداد من طلاب الدراسة الجامعية يقدمون مدخلاً مباشراً كبيراً إلى الدروس ويصممون خدمات تعليمية متصلة بمقررات خاصة. (الفصل٢٥)	يذكر الأساتذة أن الطلاب المعلمين يقدمون أوراق عمل أفضل. ويعبر الطلاب عن رضاهم. والأنداد يذكرون مكسباً في المهارات المهنية.	تحليل نفع الكلفة، صعب أداؤه لأن المنافع من الصعب تحديدها إن الطلب في ازدياد.
إن تعاوناً في مؤسسات متعددة بين المدرسين، واختصاصيي التعلم وطلاب يعملون على تنفيذ نموذج فريق تعلّم موجه بالأنداد PLTL لتدريس العلوم (الفصل٢٦)	الطلاب الذين يشتركون في ورشات عمل PLTL يحصلون جوهرياً على درجات أعلى. يعبر الطلاب عن رضاهم. والأنداد الموجهون يعمقون معرفتهم في الكيمياء.	مكاسب التعلم ونقص التسرب يبرران زيادة التكاليف. وسينشأ رضا الطالب في زيادة دخل رسوم التعليم ومنح الخريجين وتمويل الحكومة.
طلاب الدراسة الجامعية الذين يدرسون الطلاب الداخليين (TLs) يخططون ويوجهون مدخلاً إلى معامل علم النفس ويعملون كمتمرنين عند أساتذة علم النفس. (الفصل٢٧)	يمكن أن تتضمن مداخل المقررات تعلماً فعالاً ومناقشة. يعبر الطلاب عن رضاهم يذكر TLs مضمون تعلّم ومهارات مهنية قيّمة.	TLs هي أقل كلفة بكثير من كلفة عضو هيئة التدريس إذا أشرف على المعامل. أستاذ واحد يدرب ويشرف على المشاركين في TLs الملتحقين بمقرر مشروع التخرج.

obeikandl.com

كان هناك مقرر محاضرات في الكتابة كثيف وذو كلفة فعالة من خلال استخدام طلاب الدراسة الجامعية كمساعدي تدريس (UTAS). (الفصل ٢٨)	يمكِّن برنامج (UTAS) من الكتابة ومن متطلبات خدمة المجتمع المتمثلة بالصفوف الدراسية الصغيرة. تعلم (UTAS) التقييم والعلاقات مع المشرفين.	يمضي المدرس وقتاً وهو يعمل مع (UTAS). تتناول (UTAS) الامدادات اللازمة في إقامة صف واسع متفاعل. إن تجربة (UTA) يمكنها أن تستقطب الطلاب في الاختصاص.
طلاب الدراسة الجامعية يساعدون في تطوير الأساتذة		
تتزاوج جمعيات الطلاب (SAs) مع الأساتذة في مجتمعات تعلم الأساتذة للمساعدة في تطوير مهارات تدريسية. (الفصل٢٩)	يقدر الأساتذة الكبار تأثير (SAs) عالياً أكثر مما يفعل الأساتذة من صغار السن. تكسب SAs وجهات نظر من التعليم والتعلم.	كلفة (SAs) هي إضافة صغيرة ليست ذات قيمة على كلفة مجتمعات تَعلُّم الأساتذة. ويثبِّت الأساتذة صغار السن الذين يشاركون بمعدلات أعلى من أولئك الذي لا يشركون.
تستخدم فرق الجودة من الطلاب نموذج ند لند لتعليم الطلاب أن يثمنوا مقرراتهم وسلوكياتهم الخاصة وليلتزموا بمناقشات إنتاجية مع المدرسين. (الفصل٣٠)	يطور الطلاب مسؤولية من أجل عملية التعلم. ويطور أعضاء الفريق مهارات عملية. يتحسن الاتصال بين الطلاب والأساتذة وتحسن عملية التغذية الراجعة من الفرق عملية التدريس	يتلقى أعضاء الفريق تقديراً وبهذا تكون الكلفة قليلة؛ يستثمر المدرس والمرشد الوقت، ووقت الصف ضروري، ومطلوب والتغذية السلبية الراجعة لها ثمن عاطفي عند المدرسين
توجد برامج الطالب الملاحظ/ المستشار شراكة حين يتعاون الأستاذ والطالب على تعزيز التعلم في الصفوف المقصودة. (الفصل٣١)	يذكر الأساتذة تحسناً في التعليم. يطور الطالب المستشار مهارات بين الأشخاص، ويطمح البعض أن يكونوا أساتذة.	يدفع للطلاب. والبرنامج له مدير.

مخرجات

كانت المخرجات متناغمة بشكل مدهش خلال تنوع النماذج كما شاهدناه ملخصاً في الجداول ٢٧ـ١ . وكانت المخرجات المتضمنة شائعة رغم أنها ليست عمومية زادت التزام الطالب ورضاه وتعلمه، ورفعت معدل الالتحاق وحسّنت الدرجات ومعدلات النجاح. وأكدت نماذج عديدة على منافع الشركاء من طلاب الدراسة الجامعية بمعنى إعادة تعليمهم لمواد المقرر وزيادة ارتباطهم بتعلمهم الشخصي وتطويرهم مهارات مهنية قيّمة ونضج طموحاتهم المهنية في العديد من الحالات بصفتهم معلمين. واستفاد الأساتذة حين أصبح وقتهم أكثر نجاعة واستعماله أكثر شحاً من أجل المهمات كما هو الأمر في تصميم المقرر وفي الإدارة مما يتطلب حقاً مهارات الأستاذ ووجهة نظره. وأعطى التفاعل الحميم مع مساعدي التدريس من طلاب الدراسة الجامعية فرصة للأساتذة لتقييم مقرراتهم من وجهة نظر جديدة. ولإعادة التفكير في أهدافهم التعليمية وفي استراتيجياتهم .

الإنتاجية

بالوصول إلى هذا الحد تمكّن شراكة الطالب ـ الأستاذ والمقاربات المركزة على الطالب من تحسين تعلم الطالب، وتستفيد المؤسسة من إنقاص معدلات الإخفاق في المقررات (وهذا يضطر شعباً قليلة لأن تتكيف مع الطلاب المكررين للمقررات ، ومن إنقاص تسرب الطلاب من الكلية (خاصة منذ أصبح عدد الطلاب المنقولين غير كاف بشكل عام لكي يملأ الأمكنة التي فرغت من طلاب غير ناجحين) وحسّنت رضا الطلاب والآباء الذي ينجم عن تعزيز سمعة المؤسسة. ذكر العديد من المؤلفين كلفة مضافة (يمكن عزوها إلى كلفة إدارة البرنامج أو دفع أموال إلى المشاركين من طلاب الدراسة الجامعية) قليلة بالمقارنة مع الزيادة الفعلية أو المخمنّة في دخل رسوم التعليم التي تتراكم من نقص التسرب. ويعترف بعض المؤلفين بكلفة البرنامج التي لا يمكن حسابها كوفر بالكلفة، ولكن التي تعتبرها المؤسسة أنها ذات شأن مع افتراض وظيفة خدمة البرنامج أو مكاسب التعلم التي نجمت.

المناقشة

يقدم التدريس بمساعدة الطلاب وسائل عملية منتجة لتحسين الجودة التعليمية القابلة للتكيف افتراضياً مع أي سياق مؤسساتي أو علمي أو تابع للصف. ومظاهر الإنتاجية في مقاربات التدريس بمساعدة الطلاب باندماجها مع التأثير الإيجابي على جودة التعليم هي إجبارية تماماً.

تتطلب بعض الشؤون الشائكة في تنفيذ طرق التدريس بمساعدة الطلاب اعتبارات عميقة التفكير. واتخاذ قرار بشأن دفع نقود لطلاب الدراسة الجامعية مقابل عملهم أم أنهم يكافأون بتقدير أكاديمي أو تقبل مساعدتهم من باب التطوع يعد موضوعاً يأخذ مضامين عملية وفلسفية ذات شأن. إن المظهر الجذاب في التقدير الأكاديمي أو التطوع يعني أن كلفة البرنامج انخفضت حين لايدفع لهم. وبالمقارنة مع كلفة الأساتذة ومساعدي التدريس من طلاب الدراسات العليا) فإن كلفة طلاب الدراسة الجامعية على أية حال هي قليلة جداً. ومعظم البرامج التي تستطيع أن تتحمل الدفع لطلاب مساعدين وجدت أن التعويض المالي، رغم أنه منخفض، يضفي الصفة المهنية (الاحترافية).

حين يتلقى طلاب الدراسة الجامعية تقديراً أكاديمياً مقابل مساعدتهم في التدريس فإنهم يتلقون اعترافاً على شكل تقدير ودرجة على نشاط التدريس الأمر الذي من الممكن أن يكون حافزاً لهم. ومع ذلك فقد يثني ثمن التقدير الإضافي أو التأثير على البرنامج الأكاديمي عزم طلاب الوظيفة المحتملين. وبالاعتماد على سياسات المؤسسة في مضاعفة التقدير فربما يعوق نموذج التقدير الطالب عن الخدمة بمقدرة تدريسية أكثر من مرة واحدة، وهذا يحرم الأساتذة من الانتفاع من العمل مع طلاب مساعدين ذوي خبرة.

والمزايا الرئيسة لنموذج التطوع هو في تأثيره الحيادي على كلفة البرنامج. من جهة أخرى وبسبب أن الوقت اللازم للطلاب المساعدين غير معترف به في أية طريقة رسمية فإن التعهد بمسؤوليات التدريس قد يتضاءل في أوقات

الانشغال أثناء السنة الدراسية. وقد تثني المتقدمين إلى الوظائف الأكفياء عن التطوع حاجتهم إلى عمل مدفوع الأجر. وقد يكون نموذج التطوع جيداً في تخطيط أو قيادة مرحلة برنامج جديد، يعمل فيه عدد قليل من الطلاب الذين وقفوا أنفسهم ليعملوا بجهد، من أجل مردود جوهري في المساعدة، على إيجاد برنامج يجدون أن الحاجة ماسة إليه. قد تفكر بعض البرامج الجديدة في المزج والسماح بالمرونة بين طرق التعويض جميعها.

إن برامج التدريس بمساعدة الطلاب كان فيها امكان لتسهيل إيجاد مجتمع من مثقفي التدريس ذي تعاون حقيقي بحيث أن البنى المتسلسلة التقليدية تزول ليحل محلها شعور عظيم بالنصح وبالتساوي بين الأساتذة والمعلمين الزملاء الأنداد. ومع ذلك فإن أكثر الأساتذة اتصافاً بالنية الحسنة من الذين قرروا اقتسام السلطة سوف يُمتحنون حين يرتكب الطلاب أخطاء وهم لابد فاعلون ذلك. يمكن تصغير هذه الأخطاء وتصحيحها بسرعة باختيار يقظ للمساعدين الأنداد وبتدريبهم وتعليمهم. ومع ذلك يحتاج الطلاب إلى حرية كافية ومقدرة لكي يرتكبوا أخطاء ويتعلموا منها إذا كان لتعلمهم أن يكون له معنى.

وثمة مظهر آخر في موضوع القوة وهو نموذج المهمات التي يكلف بها المساعدون الأنداد من طلاب الدراسة الجامعة، بدءاً من المهام التافهة (كتصوير النسخ ومراقبة الصف) إلى المهام ذات المعنى والشأن (كإدارة الدروس ودعم الزملاء الأنداد وتسهيل يقدمه الزملاء وتطوير المضمون وأداء الدروس). والتحدي هو في إيجاد توازن بين المهام التافهة والمهام ذات الشأن وتحديد خط تقسيم مؤسساتي مناسب بين مسؤوليات الطالب والأستاذ. ولأن الأساتذة قد يثقلون بشكل غير متعمد على الطلاب ويستخدمونهم في أمور تحط من قدرهم أو يكلفونهم بمهام غير مناسبة فإن برامج التدريس بمساعدة الطلاب ينبغي أن يكون فيها إجراءات وقائية ـ سياسات واضحة ومدير برنامج كفريق ثالث ـ ليمنع حدوث هذه الأحوال، وليحل إشكالاتها إن حدثت.

لقد وقعت مؤسسات البحث حديثاً تحت وطأة اللوم في الولايات المتحدة Boyer Commission on Educating. Undergraduates in the Research)

University 1998) بسبب الاتصال غير المناسب بين الأساتذة الكبار وطلاب الدراسات الجامعية. وأشكال النقد التي نالت برامج التدريس بمساعدة الطلاب وكأنها طريقة أخرى لإخراج الأساتذة الكبار من الصف الدراسي مغفلين واقع أن شراكة الطالب والأستاذ هي مثل جوهري مثالي لنموذج جديد منشود في المؤسسات التي تركز على التعلم. (Barr and Tagg 1995). ولكن حتى لو شاء أساتذة مبدعون اقتسام السلطة ولأسباب صحيحة، فإنهم ربما يسارعون بغفلة ويغدون مرتبكين من تعليمات مكتوبة ومن ثقافة غير مكتوبة موجودة في المؤسسة. إن سياسة المؤسسة أو أساتذة آخرون قد يتمعضون من الدراسة الجامعية إتاحة الفرصة لطلاب غير متخرجين كي يكون لهم منفذ إلى معلومات شخصية أو معلومات عن درجات أندادهم أو حتى يضعوا درجات لهؤلاء الأنداد. قد ينجم اختلاط وعدم فهم حين يشارك في السلطة بعض أساتذة المؤسسة مع طلاب الدراسة الجامعية. وقد لايحدث هذا: بالتأكيد أن بعض طلاب الدراسة الجامعية الذين كانوا مدعومين في موضع ما لا يحبذون أن يهجروا المهارات التي تعلموها في التعامل مع الآخرين. والاتصال الشامل المتبادل الاحترام بين هيئة البرنامج والآخرين من المعنيين أمر جوهري في الاعتبارات المهدئة وفي العمل للخروج من دائرة الصعوبات.

إن دور مساعدي التدريس من طلاب الدراسات العليا GTAs سواء كان مخططاً أم لا يتغير على نحو لا يمكن تجنبه حين يأخذ طلاب الدراسة الجامعية الأدوار التي كانت مجال GTAs التقليدي. هناك مقاربة مالية جذابة بتبديل GTAs ووضع طلاب الدراسة الجامعية مكانهم، ولكن لهذه المقاربة مضامين جدية بسبب التأثير على بنية المساعدة المالية لبرنامج الدرسات العليا في المؤسسة. وحتى لو لم يحل أحد مكان GTAs فإن إدخال مساعدين من طلاب الدراسة الجامعية قد يكون مخرِّباً إذا هُمّش فوق ذلك الدور الروتيني التقليدي إلى حد ما لمساعدي التدريس من طلاب الدراسات العليا GTAs بصفتهم

مصححين وقائمين على الدوام في ساعات مكتبية لطلاب الدراسة الجامعية الدوام في ساعات مكتبية لطلاب الدراسة الجامعية. تحرص الممارسات الأكاديمية على الانتفاع من الحركات الراهنة (إعداد أستاذ المستقبل ١٩٩٩) (Preparing Future Faculty 1999) لإعادة التفكير في تعليم أستاذ المستقبل ولتجد مكاناً جيداً تنطلق منه بإشراك GTAs في مجموعات تعليمية مجددة تركز على الطالب. ومن أجل أن يكون مثل هذه المقاربة ناجحاً ينبغي لبرامج التدريس بمساعدة الطلاب أن تفاوض بعناية وتحدد الأدوار مع المعنيين بمن فيهم GTAs. وفي مقاربة فريق حقيقية إلى التدريس يمكن أن يتسع دور GTAs من هيئة دعم إلى أستاذ متدرب فيساهم بشكل بارز في تطوير المقرر وأدائه. إن GTAs الذين جربوا بأنفسهم طرقاً متعددة في التدريس تركز على الطالب سيكونون أكثر ملاءمة لاستخدام مدى واسع من الاستراتيجيات التعليمية في مهنتهم التدريسية.

إن برامج التدريس بمساعدة الطلاب تزود بمدخل إلى إحياء تعليم طلاب الدراسة الجامعية بأن يفيدوا من موارد متجددة لم تستخدم استخداماً وافياً - وهي الطلاب أنفسهم. إن طلاب الدراسة الجامعية الشركاء إذا اختيروا بشكل مناسب ودُرِّبوا وعُلِّموا يكونون بمثابة مطية لوضع مسؤولية التعلم حيث تنتمي هذه المسؤولية ـ على الطلاب أنفسهم ـ ولأجل زيادة الإنتاجية التعليمية والمؤسساتية إلى حدها الأعلى.

ملاحظة: تم تكييف هذا الفصل بإذن من الناشر من قبل:

(Miller Groccia and Miller 2001)

obeikandl.com